جامعة
بنغازي الحديثة

مجلة جامعة بنغازي الحديثة للعلوم والدراسات الإنسانية

مجلة علمية الكترونية محكمة

Journal of Benghazi Modern University of Sciences and Humanities

العـــدد العاشر

لسنة 2020

حقوق الطبع محفوظة

شروط كتابة البحث العلمي في مجلة جامعة بنغازي الحديثة للعلوم والدراسات الإنسانية

1- الملخص باللغة العربية وباللغة الانجليزية (150 كلمة).
2- المقدمة، وتشمل التالي:
- ❖ نبذة عن موضوع الدراسة (مدخل).
- ❖ مشكلة الدراسة.
- ❖ أهمية الدراسة.
- ❖ أهداف الدراسة.
- ❖ المنهج العلمي المتبع في الدراسة.

3- الخاتمة. (أهم نتائج البحث - التوصيات).
4- قائمة المصادر والمراجع.
5- عدد صفحات البحث لا تزيد عن (25) صفحة متضمنة الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

القواعد العامة لقبول النشر

1. تقبل المجلة نشر البحوث باللغتين العربية والانجليزية؛ والتي تتوافر فيها الشروط الآتية:

- أن يكون البحث أصيلاً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها من حيث الإحاطة والاستقصاء والإضافة المعرفية (النتائج) والمنهجية والتوثيق وسلامة اللغة ودقة التعبير.
- ألا يكون البحث قد سبق نشرة أو قُدم للنشر في أي جهة أخرى أو مستل من رسالة أو اطروحة علمية.
- أن يكون البحث مراعياً لقواعد الضبط ودقة الرسوم والأشكال - إن وجدت - ومطبوعاً على ملف وورد، حجم الخط (14) وبخط (Arial 'Body') للغة العربية. وحجم الخط (12) بخط (Times New Roman) للغة الإنجليزية.
- أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية.
- أن يكون البحث ملتزما بدقة التوثيق حسب دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) وتثبيت هوامش البحث في نفس الصفحة والمصادر والمراجع في نهاية البحث على النحو الآتي:
- أن تُثبت المراجع بذكر اسم المؤلف، ثم يوضع تاريخ نشرة بين حاصرتين، ويلي ذلك عنوان المصدر، متبوعاً باسم المحقق أو المترجم، ودار النشر، ومكان النشر، ورقم الجزء، ورقم الصفحة.
- عند استخدام الدوريات (المجلات، المؤتمرات العلمية، الندوات) بوصفها مراجع للبحث: يُذكر اسم صاحب المقالة كاملاً، ثم تاريخ النشر بين حاصرتين، ثم عنوان المقالة، ثم ذكر اسم المجلة، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد، ودار النشر، ومكان النشر، ورقم الصفحة.

2. يقدم الباحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية في حدود (150 كلمة) بحيث يتضمن مشكلة الدراسة، والهدف الرئيسي للدراسة، ومنهجية الدراسة، ونتائج الدراسة. ووضع الكلمات الرئيسية في نهاية الملخص (خمس كلمات).

3. تحتفظ مجلة جامعة بنغازي الحديثة بحقها في أسلوب إخراج البحث النهائي عند النشر.

إجراءات النشر

ترسل جميع المواد عبر البريد الالكتروني الخاص بالمجلة جامعة بنغازي الحديثة وهو كالتالي:

- ✓ يرسل البحث الكترونياً (Word + Pdf) إلى عنوان المجلة info.jmbush@bmu.edu.ly او نسخة على CD بحيث يظهر في البحث اسم الباحث ولقبة العلمي، ومكان عملة، ومجاله.
- ✓ يرفق مع البحث نموذج تقديم ورقة بحثية للنشر (موجود على موقع المجلة) وكذلك ارفاق موجز للسيرة الذاتية للباحث إلكترونياً.
- ✓ لا يقبل استلام الورقة العلمية الا بشروط وفورمات مجلة جامعة بنغازي الحديثة.
- ✓ في حالة قبول البحث مبدئياً يتم عرضة على مُحكِّمين من ذوي الاختصاص في مجال البحث، ويتم اختيارهم بسرية تامة، ولا يُعرض عليهم اسم الباحث أو بياناته، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى أصالة البحث، وقيمته العلمية، ومدى التزام الباحث بالمنهجية المتعارف عليها، ويطلب من المحكم تحديد مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة من عدمها.
- ✓ يُخطر الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمها خلال شهرين من تاريخ الاستلام للبحث، وبموعد النشر، ورقم العدد الذي سينشر فيه البحث.
- ✓ في حالة ورود ملاحظات من المحكِّمين، تُرسل تلك الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة بموجبها، على أن تعاد للمجلة خلال مدة أقصاها عشرة أيام.
- ✓ الأبحاث التي لم تتم الموافقة على نشرها لا تعاد إلى الباحثين.
- ✓ الأفكار الواردة فيما ينشر من دراسات وبحوث وعروض تعبر عن أراء أصحابها.
- ✓ لا يجوز نشر إي من المواد المنشورة في المجلة مرة أخرى.
- ✓ يدفع الراغب في نشر بحثه مبلغ قدره (400 د.ل) دينار ليبي إذا كان الباحث من داخل ليبيا، و (200 $) دولار أمريكي إذا كان الباحث من خارج ليبيا. علماً بأن حسابنا القابل للتحويل هو: **(بنغازي – ليبيا - مصرف التجارة والتنمية، الفرع الرئيسي - بنغازي، رقم 001-225540-0011. الاسم (صلاح الأمين عبدالله محمد)**.
- ✓ جميع المواد المنشورة في المجلة تخضع لقانون حقوق الملكية الفكرية للمجلة.

info.jmbush@bmu.edu.ly

00218913262838

د. صلاح الأمين عبدالله
رئيس تحرير مجلة جامعة بنغازي الحديثة
Dr.salahshalufi@bmu.edu.ly

السياسة الخارجية لمصر في العصر البطلمي (217-31 ق.م)

د. عُليه إبراهيم حسين حسين

(عضو هيئة التدريس بقسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة عمر المختار - ليبيا)

ملخص:

مرت السياسة الخارجية لمصر في الفترة الممتدة من عام 217 ق.م وحتى موقعة أكتيوم عام 31 ق.م بثلاث مراحل، تبدأ المرحلة الأولى منذ عام 217 ق.م حتى وفاة بطلميوس الخامس عام 180 ق.م، والمرحلة الثانية من تولي بطلميوس السادس عرش مصر عام 180ق.م وحتى وفاة بطلميوس التاسع عام 80 ق.م، والمرحلة الثالثة من وفاة بطلميوس التاسع (80 ق.م) حتى موقعة أكتيوم. كانت موقعة رفح نقطة تحول في تاريخ مصر من القوة إلى الضعف، حيث شهدت مصر منذ عهد بطلميوس الخامس تدهور أحوالها الداخلية وضياع هيبتها الخارجية. ومن أخطر ما يصيب الدول الملكية ظاهرتان: الأولى: أن يتولى العرش طفل قاصر، فيتولى الأمر عنه أوصياؤه وما يصاحب ذلك من مؤامرات، والثانية: أن يتنازع على العرش أكثر من منازع، وقد حدث ذلك في النصف الأخير من حياة الأسرة البطلمية، فكثر الأوصياء على الملوك الأطفال الذين يؤول إليهم العرش بسبب موت الملك فجأةً، كما كثُر تنازع الأبناء على العرش، وما تبعه من مؤامرات أدت إلى انقسام ولاء الجنود والشعب وقامت الحروب الأهلية أكثر من مرة بسبب ذلك، وبسبب هذه الظروف ازدادت الدولة ضعفاً، وأصبحت مطمعاً للخارج.

الكلمات الرئيسية: السياسة الخارجية لمصر، العصر البطلمي، موقعة أكتيوم، العرش.

Abstract.

The foreign policy of Egypt in the period from 217 BC until the Battle of Actium in 31 BC went through three phases, the first phase starting from 217 BC until the death of Ptolemy the Fifth in 180 BC, and the second phase of the accession of Ptolemy the Sixth. Egypt in 180 BC until the death of Ptolemy IX in 80 BC, and the third stage from the death of Ptolemy IX (80 BC) until the battle of Actium. The Rafah battle was a turning point in the history of Egypt from strength to weakness. Since the reign of Ptolemy the Fifth, Egypt witnessed a deterioration in its internal conditions and the loss of its external prestige. Among the most dangerous things that afflict the monarchy are two phenomena **The first:** for a minor child to assume the throne, and his guardians and the accompanying conspiracies to take over on his behalf. And **the second:** for more than one dispute to contest the throne, and this happened in the last half of the life of the Ptolemaic family, as there are many guardians over the kings who are children who will devolve to the throne due to the sudden death of the king, just as there has been a lot of conflict over the throne, and the conspiracies that followed that led to a split of loyalty Soldiers and people, and civil wars erupted more than once because of that, and because of these circumstances, the state became weaker and coveted abroad.

ـ مقدمة:

بدأ الضعف في دولة البطالمة بتولي بطلميوس الرابع (221-205 ق.م) عرش مصر، إذ كان هذا الملك تحت تأثير مجموعة لا تدين لدولة البطالمة ومصر بأي ولاء، فبدأت الصراعات والفتن تقطع أوصال هذه الدولة في الوقت الذي كان يحكم سوريا ملك قوي هو انطيوخوس الثالث، وفي مقدونيا ملك قوي أيضاً هو فيليب الخامس، وظهور روما في غرب البحر المتوسط، وقد حاول الملك السليوقي انطيوخوس الثالث بعد تسوية مشاكله الداخلية، الاستيلاء على مصر مستغلاً ضعف ملكها، وزحف بقواته عبر رفح، فما كان من المصريين بقيادة بطلميوس الرابع إلا أن استعدوا للدفاع عن مصر، فكانت شجاعتهم سبباً في الانتصار في موقعة رفح عام 217 ق.م، ويعد هذا الانتصار آخر انتصارات البطالمة، ولا شك أن موقعة رفح تعد نقطة التحول في تاريخ مصر القديمة من القوة إلى الضعف، وفي هذا البحث الموسوم بـ (السياسة الخارجية في العصر البطلمي (217-31 ق.م) سوف نتناول المراحل التي مرت بها السياسة الخارجية في مصر في تلك الفترة.

وقد قسمت هذا البحث إلى ثلاث مراحل هي:

- المرحلة الأولى: تبدأ هذه المرحلة من موقعة رفح عام 217 ق.م حتى وفاة بطلميوس الخامس (ابيفانيس) عام 180 ق.م، وقد تناولت فيه بعض العوامل الداخلية والخارجية التي كان لها دور في ضعف وسقوط دولة البطالمة.
- المرحلة الثانية: تبدأ من تولي بطلميوس السادس (فيلوميتور) عرش مصر في عام 180ق.م حتى وفاة بطلميوس التاسع (سوتير الثاني) عام 80 ق.م، وقد تطرقت فيه إلى سيطرة الأوصياء على العرش وبداية التدخل الروماني في شؤون الدولة البطلمية، والنزاع الأسري وازدياد التدخل الروماني وسقوط إقليم كورينايكا في يد الرومان، وتجدد الصراع الأسري في عهد بطلميوس التاسع وبطلميوس العاشر.
- المرحلة الثالثة: تبدأ من وفاة بطلميوس التاسع (سوتير الثاني) في عام 80 ق.م حتى موقعة أكتيوم عام 31 ق.م، وتحدثت فيه عن زيادة نفوذ روما وتدخلها في الشؤون الداخلية لمصر، بحكم أنها القوى العظمى آنذاك، خاصة بعد تراجع قوة دولة البطالمة، وخضوع ملوكها لروما، خشية غضب أباطرة الرومان عليهم.

أما عن مشكلة الدراسة فتكمن في غموض وقلة المعلومات في تلك الفترة من تاريخ مصر، ولقد رأيت أن هذه الدراسة جديرة بالبحث والدراسة، بعد أن رأيت إمكانية الاستفادة منها، لإلقاء الضوء على الحقائق والوقائع التاريخية في تلك الفترة.

يستهدف هذا البحث اذاً دراسة السياسة الخارجية لمصر في العصر البطلمي من عام 217 ق.م وحتى عام 31 ق.م، وكيف أثرت سياسته على الملوك البطالمة وتاريخ مصر في تلك الفترة.

إن السياسة الخارجية التي وضع بطلميوس الأول أساسها وسار بطلميوس الثاني على نهجها أصبحت سياسة تقليدية لدى ملوك البطالمة الأوائل، وذلك أن بطلميوس الثالث حين ارتقى العرش وضع نصب عينيه تحقيق الأهداف التي أراد أبوه وجده تحقيقها، ولا جدال في أن إمبراطورية البطالمة قد وصلت في عهد بطلميوس الثالث إلى أقصى اتساعها لكنها لم تكن إلا إمبراطورية بحرية ولكنه على أي حال نفذ خطوات أبيه في اتجاهات السياسة الخارجية نحو الشمال والشرق والغرب.

وعندما تولى بطلميوس الرابع (فيلوباتور Philopator) (221-203ق.م) عرش مصر، اعتقد أنطيوخوس أن الفرصة قد سنحت لسلب مصر جوف سوريا، ذلك الإقليم الذي أصبح من

عهد بطلميوس الأول سبباً دائماً للنزاع بين هاتين المملكتين، غير أن بطلميوس الرابع أعاد تنظيم الجيش وادمج في قواته عدداً كبيراً من المصريين يُعزى إليهم الفضل الأكبر في الانتصار في موقعة رفح عام 217 ق.م على جيوش أنطيوخوس الإغريقية، وعاد الملك المهزوم ليعمل بنشاط من أجل إعادة بناء إمبراطوريته وسلب البطالمة جوف سوريا[1].

وقد اتفق المؤرخون على اعتبار موقعة رفح حداً فاصلاً بين العهد الذي بلغت فيه دولة البطالمة أقصى اتساعها وأوج مجدها، والعهد الذي أخذت فيه عوامل الضعف والاضمحلال تدب فيها، فقد فقدت أملاكها في الخارج وتزعزع سلطانها من الداخل وأصبحت تتناوبها الثورات إلى أن أنتهى الأمر بها إلى زوال استقلالها عام 30 ق.م.

ويلحظ أنه منذ عام 217 ق.م وحتى موقعة أكيتوم عام 31 ق.م قد مرت سياسة مصر الخارجية بثلاث مراحل:

أولاً: المرحلة الأولى:

تبدأ هذه المرحلة من موقعة رفح عام 217 ق.م حتى وفاة بطلميوس الخامس (إيبيفانيس) عام 180 ق.م.

كانت موقعة رفح نقطة تحول في تاريخ مصر في عصر البطالمة، حيث تعتبر بداية لمرحلة جديدة في تاريخ مصر، جرت فيها تحولات كثيرة على الصعيد الداخلي والخارجي، حيث تكاثفت مجموعة من العوامل، لكي تأخذ بخناق الدولة، منها ما هو داخلي، وما هو خارجي، ويمكن إجمال العوامل الداخلية في ثلاثة عوامل، هي ثورات المصريين، وضعف السلطة المركزية، والنزاعات على العرش. أما العوامل الخارجية فإنها تكمن في ظهور ثلاث قوى فتية راحت تتربص بدولة البطالمة وتعمل على إضعافها وهى: الدولة السليوقية بقيادة أنطيوخوس الثالث ملك سوريا، والدولة المقدونية بقيادة فيليب الخامس ملك مقدونيا، ودولة روما التي ظهرت قوية في غرب البحر المتوسط[2].

وفيما يتعلق بالعامل الأول، فإن موقعة رفح التي شارك فيها المصريون لأول مرة كجنود مقاتلين للدفاع عن بلادهم منذ نهاية العصر الفرعوني، قد أيقظت في أنفسهم الروح القومية، وتولدت فيهم الثقة في النفس، باعتبارهم أصحاب الفضل الأول في تحقيق النصر، وراحوا يحنون لأيام مجدهم في عصر ملوكهم الفراعنة العظام أمثال أحمس الأول وتحوتمس الثالث ورمسيس الثاني، مما أدى إلى انتشار روح التحدي للوجود الأجنبي على أرض مصر[3].

ويحدثنا بوليبيوس[4]... بأن المصريين، وقد ازدادوا إعجاباً بانتصارهم في موقعة رفح، وأصبحوا لا يحتملون الخضوع لسادتهم، وذلك لأن المصريين بعد أن عادوا من موقعة رفح إلى قراهم أخذوا يباشرون حياتهم العادية، ازداد إحساسهم بالظلم والألم من مركزهم الوضيع بالنسبة إلى الإغريق الذين كانوا يتمتعون بوضع سياسي واقتصادي واجتماعي ممتاز، في الوقت الذي كان البطالمة يعاملون المصريين معاملة المقهورين المغلوبين على أمرهم ويفرضون عليهم الأعباء المتزايدة مما أدى إلى إشعال لهيب الثورة بين المصريين سنة 216 ق.م، ولم يتمكن

---

[1] هو إقليم يشمل فلسطين وجوف سوريا، ويحده شمالاً جبل هرمون (جبل الشيخ) وشرقاً نهر الأردن، وغرباً البحر المتوسط، ويعتبر هذا الإقليم من المناطق الهامة التي تعتبر خط دفاع أول بين دولة البطالمة والدولة السليوقية في سوريا الشمالية، هذا إلى جانب ما يتمتع به هذا الإقليم من موارد اقتصادية هامة مثل المعادن والأخشاب اللازمة لبناء السفن. إبراهيم نصحي (1998) تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط7، ص51.

[2] Rostovtzeff, M., (1941) the Social and Economic History of the Hellenistic World, Oxford, p. 710.

[3] حسن أحمد حسن الأبياري (د.ت) دراسات في تاريخ مصر في عصر البطالمة (323-30 ق.م) مكتبة علاء الدين، القاهرة، ص70.

[4] Polybius, V, 107.

البطالمة من إخمادها إلا في عام 184 ق.م[5]، مما كان له أكبر الأثر في تدهور الاقتصاد في الداخل وضعف مكانة البطالمة في الخارج، ولم يجد البطالمة بداً من تملق المصريين والتودد إلى الكهنة والإغداق عليهم بالامتيازات وعلى المعابد بالأراضي، ومما هو جدير بالذكر أن الكهنة انتهزوا فرصة فوران الشعور الوطني المصري، وفى اجتماعهم لتكريم الملك، فلم يرد ذكر الملك البطلمي باعتباره ملكاً إغريقياً فقط، بل أضيفت إلى اسمه الألقاب الفرعونية المصرية كاملة، وانفجرت الثورات وراحت تتوالى، فبذلوا البطالمة جهوداً لإخمادها فاستنزفت مواردهم وأضعفت مكانتهم في الخارج[6].

ويتمثل ضعف السلطة المركزية في تولي ملوك صغار عرش البلاد، ويعتبر الملك بطلميوس الرابع[7] (فيلوباتور) نموذجاً لهؤلاء الملوك (221- 205 ق.م) حيث يعتبر عهده بداية لمرحلة من التدهور سارت فيها الدولة البطلمية حتى شهدت النهاية، إذ تولى عرش مصر وهو في سن الثانية والعشرين[8].

أما ثالث العوامل الداخلية فهو الخلافات على العرش التي نشبت بين الأخوة، وقد نشأت هذه الخلافات بسبب وصول الأطفال القصر إلى عرش مصر مما كان يتطلب وجود أوصياء عليهم، وقد ثارت الخلافات بين هؤلاء الأوصياء كل حسب صالحه، ولقد شغلت هذه الخلافات الأسرية الملوك البطالمة سياسياً عند إدارة البلاد ورعاية شؤونها مما شجع الطامعين في البلاد على القيام بغزوها ومحاصرة العاصمة في بعض الأحيان[9].

أما بالنسبة للعوامل الخارجية التي عملت على إضعاف الدولة البطلمية، فإننا ذكرنا من قبل أنها تكمن في وجود ثلاث قوى راحت تعمل على إضعاف دولة البطالمة، وأولى هذه القوى هي دولة روما التي قامت على ضفاف نهر التيبر في وسط شبه الجزيرة الإيطالية، وما لبثت أن توسعت وراحت تلتهم باقي القوى في إيطاليا، مما جعلها في شغل شاغل عما كان يجري في شرق البحر المتوسط وبلاد اليونان، وبدأ اهتمامها ببلاد اليونان، حينما أرادت أن تحمي سواحل إيطاليا الجنوبية من غارات القرصنة، الذين كانوا يتمتعون بحماية دولة إلليريا التي تقع على الشواطئ الغربية لبلاد اليونان، مما أضطر الرومان لمحاربة هذه الدولة، وفرض سيطرتهم على الطريق الرئيسي للمواصلات بين إيطاليا وبلاد اليونان[10].

أدت أحداث الصراع مع إلليريا إلى استيلاء الرومان على مناطق بالقرب من حدود مقدونيا، وعندما تولى فيليب الخامس عرش هذه الدولة في عام 220 ق.م أدرك مدى الخطر الذي تتعرض له بلاده من الوجود الروماني في البلقان، فأنتهز فرصة نشوب الحرب بين روما وقرطاجة، وتحالف مع هانيبال القائد القرطاجي وعدو روما اللدود[11].

خرج فيليب من هذه الحرب أكثر قوة، فانتعشت آماله في إقامة إمبراطورية كبرى،

---

[5] Bowman, A. k., (1986), Egypt after the Pharaohs, London, p. 22.

[6] حسن أحمد حسن الأبياري، المرجع السابق، ص70؛ أبو اليسر فرح (2002) تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة، ص60.

[7] هو ابن بطلميوس الثالث وبرينيكي الثالثة، وتولى العرش بعد وفاة أبيه، اتخذ لنفسه لقب فيلوباتور (Philopator) أي المحب لأبيه، لمعرفته بمدى حب الناس لأبيه، غير أنه كان على النقيض من أبيه، فقد كان متراضياً، ضعيفاً، مستهتراً، لم يكترث كثيراً بشؤون الدولة وأحوالها مما جعله ألعوبة بين أيدي أسرة مكونة من ثلاثة أفراد تمكنت من الاستئثار بالحكم والسيطرة على الدولة، وهؤلاء هم أجاثوكليا عشيقة الملك، وأخوها أجاثوكليس، وأمهما أوينانثي، إضافة إلى هؤلاء أيضاً الوزير سوسيبيوس. تزوج من أخته أرسينوي الثالثة، وعرفا باسم "الإلهين فيلوباتورس" أي المحبين لأبيهما، وفى عهده انحدرت الدولة التي ورثها عن أبيه وهى في قمة القوة والاتساع إلى حالة من الضعف لم يقدر لها أن تنهض منها. ينظر: إبراهيم نصحي (1959م) تاريخ مصر في عصر البطالمة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص148؛ أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص57؛ سليم حسن، 2000، مصر القديمة من أواخر عهد بطلميوس الثاني إلى عهد بطلميوس الرابع، مكتبة الأسرة، القاهرة، ج 15، ص13.

[8] أحمد غانم حافظ، 2008، دراسات في تاريخ مصر البطلمي والروماني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص60.

[9] فادية محمد أبو بكر، 1998، دراسات في العصر الهللينيستي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص187.

[10] أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص61.

[11] عن حرب هانيبال في إيطاليا، ينظر:

Cary, M., (1988), A History of Rome, London, p. 127.

وكانت هذه الرغبة تتعارض مع مصالح بعض القوى الأخرى مثل رودس ودولة برجامة وكذلك أنطيوخوس الثالث ملك سوريا، ويعد هذا الأخير هو ثالث العوامل التي أثرت على دولة البطالمة، فإنه لم يستكن للهزيمة التي لقيتها في رفح، فراح يعمل على تقوية دولته، وتمكن من استرداد ممتلكاته التي فقدها في آسيا الصغرى، كما أعاد إلى حظيرة الدولة بعض الولايات الشرقية التي كانت قد شقت عصا الطاعة وراح يشحذ أسلحته، تمهيداً للثأر من هزيمته في رفح، واسترداد إقليم جوف سوريا[12].

وبينما كان العالم يضطرم بهذه التطورات، سيطر الخمول على السياسة المصرية الخارجية، فلم يعد لمصر نشاط يُذكر في مجال السياسة الدولية، والأمر الوحيد الذي سيلفت الانتباه هو سريان الدفء في العلاقات بين مصر وروما[13].

حيث أثار مخاوف مصر محاولة أنطيوخوس الثالث لم شمل إمبراطوريته وتوسيع رقعتها، وأدت بوادر الضعف العسكري عند البطالمة آنذاك إلى اللجوء للمفاوضات وأساليب التحالفات مع عناصر قوية في المنطقة، فقد عملت مصر على التقرب من مقدونيا وروما، ولكن اضطرابات مصر الداخلية شجعت أصحاب المطامع في تغيير خط سير تلك التحالفات[14].

وإزاء السياسة الرومانية تجاه البطالمة، وتنامي قوة أنطيوخوس الثالث رأى أجاثوكليس الوصي على الملك البطلمي بطلميوس الخامس[15] (إبيفانيس) (203- 180 ق.م) أنه لم يعد هناك أمل لإنقاذ مصر نفسها من أطماع الملك السليوقي أنطيوخوس الثالث إلا بحسن التفاهم معه، فأخذ يسعى إلى عقد الصلح معه على أساس زواج بطلميوس الخامس ملك مصر من كليوباترا ابنة أنطيوخوس الثالث، وفى شتاء (194- 193 ق.م) عندما بلغ بطلميوس الخامس سن الرشد تزوج من كليوباترا الأولى، لعله يأمن بهذا الزواج شر الملك السليوقي فلا يهاجم مصر، وفى الوقت نفسه كان أنطيوخوس الثالث يأمل في أن تساعده مصر في محاربة الرومان، كما كان يتطلع لأن يكون حفيده هو وريث عرش مصر[16].

وفى نفس الوقت الذي أحسن فيه فيليب المقدوني استقبال البعثة المصرية التي أُوفدت لتعقد معاهدة شروط زواج ابنته من الملك البطلمي، ومساعدة فيليب لمصر ضد أنتيجونوس، عقد فيليب مع أنطيوخوس في عام 203-202 ق.م معاهدة اقتسما بمقتضاها ممتلكات مصر الخارجية[17].

وهكذا سرعان ما فقدت مصر ممتلكاتها في آسيا الصغرى وجوف سوريا، ولم يعد من ممتلكاتها سوى قبرص وإقليم كورينايكا[18]، وفى الوقت الذي بدأ فيه فيليب وأنطيوخوس الاستيلاء على ممتلكات مصر عمل الرومان على إضعاف تلك القوى المضادة لهم في المنطقة، لذلك لم

---

[12] أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص61.

[13] السيد أحمد الناصري (1998) مصر والشرق الأدنى في العصر الهللينيستي، دار النهضة العربية، القاهرة، ص176-177.

[14] Bouche Leclercq, (1903), Histoires des Lagides, I, Paris, pp. 342 ff.

[15] تولى العرش بعد وفاة والده بطلميوس الرابع عام 203 ق.م وكان مقرراً أن تتولى أمه الملكة أرسينوي الثالثة الوصاية عليه، ومعنى ذلك أنها ستكون المسيرة للدولة، إلى أن يبلغ ابنها سن الرشد إلا أنه حدث أن دُبرت مؤامرة لاغتيالها من قبل سوسيبيوس وأجاثوكليس، ثم اعلنا وفاة الملك والملكة، ثم زيفا وصية للملك بتعيينهما وصيين على الملك الطفل، وأعلنا أنهما أصبحا وصيين على العرش، غير أن تلك الخدعة لم تقنع الحاضرين، ولما شعر المتآمران بالسخط العام، حاولا كسب رضاء الجنود بمنحهم مرتب شهرين لمحاولة إسكاتهم، وضمان عدم معارضتهم لهما، وكسب وقوفهم إلى جانبهما، كما طلبا منهم حلف يمين الولاء للملك الجديد، ولقب بطلميوس الخامس عند بلوغه سن الرشد بلقب إبيفانيس، ويعني الظاهر، وبعد زواجه من كليوباترا الأولى ابنة أنطيوخوس الثالث حوالي عام 194-193 ق.م اشتركت معه وأصبحا يعرفان بالإلهين الظاهرين. ينظر:
إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ج1، ص 153؛ أحمد عاصم حسين (1991) دراسات في تاريخ وحضارة البطالمة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة؛ إبراهيم نصحي (1998) تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج 2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص90-91؛
Larond, A., (1987), Cyrene et La Libye Hellenistique Libykai Historia Editiatians du centre National, de La Recherché Scientifique, p. 496; Polybius, XV, 25, 4-6.

[16] حسن أحمد حسن الإبياري، المرجع السابق، ص71.

[17] Polybius, XV, 20.

[18] Bowman, Op. Cit., p. 29.

يُضيع الرومان تلك الفرصة التي تشدها المنطقة، فاشتبكوا مع مقدونيا ثم مع السليوقيين وهزموهم في أعوم 197-189 ق.م بحجة الدفاع عن حرية الإغريق وتضامناً مع الموقف البطلمي، تلك السياسة التي نصبها الرومان للملوك البطالمة من أجل السيطرة على موارد مصر الاقتصادية وإخضاع الملوك دائماً تحت الرعاية الرومانية[19].

وفى أواخر عام 190 ق.م أنهت روما عملياتها العسكرية ضد أنطيوخوس الثالث على نحو حاسم بهزيمته في موقعة "ماجنسيا الكبرى" في آسيا الصغرى، وفى معاهدة "أباميا"[20] التي أبرمتها معه عام 188 ق.م، وجردته من جميع ممتلكاته في آسيا الصغرى ووزعتها بين حليفاتها برجامون ورودس، بينما احتفظ أنطيوخوس بإقليم كليكيا وجوف سوريا، اللتين أنتزعهما من البطالمة ورفضت روما أن تعيدها إلى الملك البطلمي، بسبب تحالفه مع الملك السليوقي وزواجه من ابنته، وأيضاً لأن روما كانت لا تريد أن تستعيد مملكة البطالمة قوتها في شرق البحر المتوسط الذي كانت تُمهد للسيطرة عليه مثلما نجحت من قبل في السيطرة على غربه، ولا شك في أن نجاح السياسة الرومانية في الشرق الأدنى يرجع إلى اعتمادها على مبدأ التوازن بين القوى المختلفة في تلك المنطقة في التنافس فيما بينها وفى خضوع هذه القوى لها، وهو ما مهد لروما احتلالها فيما بعد[21].

ثانياً: المرحلة الثانية:

تبدأ من تولي بطلميوس السادس (فيلوميتور) عرش مصر في عام 180 ق.م حتى وفاة بطميوس التاسع (سوتير الثاني) عام 80 ق.م.

توفي بطلميوس الخامس فجأة حوالي عام 180 ق.م[22]، وترك ولدين وبنتاً وكان أكبرهم بطلميوس السادس فآل إليه العرش، ولم يتجاوز السابعة من عمره، وتولت الوصاية عليه أمه كليوباترا الأولى[23]، لذلك حمل لقب فيلوميتور أي المحب لأمه، ولكنها توفيت حوالي عام 176ق.م، فتولى الوصايا عليه اثنان من عبيد القصر، هما يولايوس (Eulaeus) ولينايوس (Lenaeus)[24] ليسا على قدر من المسؤولية، وفى تلك الفترة ضعفت سيطرة القصر الملكي البطلمي وعجز عن السيطرة على بعض ممتلكات مصر في الخارج مثل قبرص، ويقول بوليبيوس[25] أن حاكم قبرص رفض أن يرد بعض التزاماته التي كانت عليه تجاه الإدارة المركزية واستغل طفولة الملك وامتنع عن إرسال الأموال المستحقة من الجزيرة إلى الإسكندرية رغم تكرار المطالبة بها، مما يدل على تصرف حاكم قبرص في أموال الجزيرة كيفما يشاء، ولكن عندما بلغ الملك سن الرشد أرسل ملك قبرص كثيراً من الأموال لإظهار ولائه وتبعيته لمصر وملكها، وهذا يدل على ضعف سيطرة الحكام على البلاد، وفى عام 172 ق.م توج نفسه ملكاً في منف وهو في سن الخامسة عشر[26].

وبتوليه العرش تغيرت سياسة مصر الخارجية، فقد كانت الملكة الأم تدعو لحياد مصر إزاء ما يجري في العالم الهللينيستي من صراع مع الرومان، ومهادنة بني قومها السليوقيين، ولكن بعد وفاتها اتجه الملك إلى محاباة الرومان، ومعاداة أخواله السليوقيين من أجل استعادة

---

[19] Rostovtzeff, Op. Cit, pp. 52 FF.

[20] عن شروط المعاهدة ينظر:

Diodorus, XXIX, 10.

[21] حسن أحمد الإبياري، المرجع السابق، ص87.

[22] السيد أحمد الناصري، المرجع السابق، ص186.

[23] هي ابنة أنطيوخوس الثالث، وشقيقة أنطيوخوس الرابع، ولم تكن مقدونية خالصة بل نصف شرقية، فأمها كانت ابنة الملك ميثراداتيس ملك مملكة بنطوس الواقعة جنوب البحر الأسود، أما جدتها فكانت أباما الفارسية. السيد أحمد الناصري، المرجع السابق، ص186.

[24] Diodorus, XXX, 15.

[25] Polybius, XXVIII, 13.

[26] مصطفى العبادي (1981) العصر الهللينيستي (مصر) دار النهضة العربية، بيروت، ص86.

جوف سوريا وفلسطين، وأخذ الوزيران يولايوس وليناويوس يدبران المؤامرات من أجل استعادة هذه المنطقة، مستغلين انشغال أنطيوخوس الرابع في القضاء على الفتن في مملكة يهودا.[27]

ولما رأى أنطيوخوس ذلك التغير في سياسة مصر، سارع إلى المبادرة بغزوها عام 170 ق.م مستغلاً سوء الأحوال الداخلية في مصر، ومصمماً على احتلالها، لأنه بذلك يتمكن من توطيد دعائم دولته، ليصبح في وسعه الصمود أمام الرومان، ولعله أراد انشغال الرومان بالحرب المقدونية الثانية، ووضعهم أمام الأمر الواقع قبل أن يفرغوا من ذلك[28].

عندما أصبحت الحرب السورية وشيكة الوقوع أرسل كل من البطالمة والسليوقيين وفوداً إلى روما، ليلقي كل طرف على الطرف الآخر مسؤولية الحرب[29]، وبدأت الحرب بغزو ساحق لأنطيوخوس أجتاح أمامه قوات البطالمة حتى حدود مصر، ففر فيلوميتور ولكنه وقع أسيراً في يد أنطيوخوس الرابع وأبقاه في منف[30].

وفى هذه الأثناء قامت ثورة في الإسكندرية ضد بطلميوس السادس، ربما بسبب محاولته الفرار، ونادى الثوار بأخيه الأصغر ملكاً، ولم يرضى أنطيوخوس بهذا، وأدعى بأن العرش من حق الأكبر، وقرر الزحف على الإسكندرية لاحتلالها، إلا أنه سرعان ما انسحب، ثم اتفق الأخوان على أن يحكما سوياً ابتداء من عام 170 ق.م[31].

- بداية التدخل الروماني في شؤون الدولة البطلمية:

غزا أنطيوخوس مصر للمرة الثانية حوالي عام 168 ق.م، ونظراً لعدم مقدرة مصر على مقاومته طلبت مساعدة روما، وكانت روما على علم بحقيقة الأمر الواقع في الشرق وكان من مصلحتها أن يستمر النزاع بين مصر وسوريا، لأن هذا كان يضمن لها عدم وصول أية مساعدة من هذه الناحية لملك مقدونيا، ولكنها كانت في الوقت ذاته لا تريد في الشرق أن تتغلب دولة على دولة أخرى، ولهذا سارعت بإرسال بعثة إلى أنطيوخوس برئاسة بوبيليوس لاناس Popilius Laenas، وحملته رسالة من السناتو الروماني إلى الملك السليوقي، يطلب منه الانسحاب من مصر فوراً[32] إذا أراد المحافظة على صداقة الشعب الروماني، وقد أجاد بوبيليوس في التعبير عن تلك الرغبة بأن رسم حول أنطيوخوس دائرة، وطلب منه الرد على الإنذار الروماني قبل أن يتحرك خارج هذه الدائرة، فما كان من أنطيوخوس إلا الانصياع للأمر الواقع، وانسحب من مصر وقبرص معاً[33].

واشترك في حكم مصر نحواً من خمسة أعوام ثلاثة ملوك هم الأخوان، والملكة كليوباترا الثانية زوجة أكبرهما، وشقيقة الاثنين، وحمل الثلاثة سوياً لقب "الآلهة فيلوميتورس"، وقد امتازت هذه الفترة بالنزاع الأسري الذي كان من أهم ملامح هذه الفترة، وكان لذلك النزاع نتائجه في تشجيع الثورات القومية في البلاد، وكانت روما هي المستفيد الأول من هذا الصراع الأسري[34]، وأهم تلك النتائج هي التالي:

1- النزاع الأسري وازدياد التدخل الروماني:

ما كاد أنطيوخوس الرابع ينسحب من مصر حتى قامت ثورة في الإسكندرية تزعمها أحد

---

[27] السيد أحمد الناصري، المرجع السابق، ص186.
[28] إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ج1، ص205.
[29] أحمد عاصم حسين، المرجع السابق، ص56.
[30] إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ج1، ص206.
[31] Polybius, XXVIII, 23, 4.
[32] Justinos, XXXIX, 27, 1-2.
[33] Polybius, XXVIII, 23, 4.
[34] أحمد عاصم حسين، المرجع السابق، ص57.

رجال القصر، ويُدعى ديونوسيوس، وكان مصرياً من أفراد الحاشية الملكية، يشتهر بشجاعته، وطالب بطرد بطلميوس السادس، وتعيين أخيه بطلميوس الصغير ملكاً بلقب يورجيتيس الثاني، وكان ديونوسيوس قد تظاهر بتأييد بطلميوس الصغير، لكنه في الحقيقة عزم على التخلص من الأخ الأكبر باستغلال محبة الأصغر في الإسكندرية، ثم على التخلص من الأصغر باستنفار وطنية المصريين ضده، إلا أنه فشل فيما دبره[35].

وبرغم قضاء الأخوين على تلك الثورة إلا أنها تركت آثارها لدى نفوس السكندريين، وأدت إلى حالة من عدم التوازن والاضطراب في الإدارة المركزية، كذلك قامت ثورة أخرى في إقليم طيبة ربما كانت متصلة بثورة ديونوسيوس، ومع ذلك فقد قمع بطلميوس السادس ذلك الإقليم[36].

ولما عاد إلى الإسكندرية وجد أن شقيقه دبر مؤامرة لإبعاده عن العرش والانفراد بالسلطة، فاحتكم بطلميوس السادس إلى الرومان، ورحل إلى روما في حوالي عام 163 ق.م، طالباً مساعدتها في استرجاع ملكه بعد إرغامه على الفرار من الإسكندرية[37]، فوجدت روما فرصة للتدخل لتحقيق مصالحها بتقسيم دولة البطالمة بين الأخوين، وانتظر بطلميوس السادس في قبرص، في حين أوفد مجلس الشيوخ بعثة رومانية إلى الإسكندرية، ولم يدم انتظار بطلميوس السادس طويلاً إذ ثار أهالي الإسكندرية على بطلميوس الصغير، واستدعوا بطلميوس السادس من قبرص، وعندئذ تدخل مجلس الشيوخ لا لمساعدة فيلوميتور كما طلب، ولكن لمنعه من جني ثمار انتصاره كاملة، ولحماية بطلميوس الصغير الذي تزايدت كراهية السكندريين له بشكل واضح، كما شهدت بذلك البعثة نفسها، وحسماً للنزاع بين الأخوين، قررت روما تقسيم مملكة البطالمة بينهما، بحيث حصل بطلميوس السادس على مصر وقبرص، وحصل بطلميوس الصغير على إقليم كورينايكا[38].

وعلى هذا النحو نجحت روما في تفكيك مملكة البطالمة تحت ستار التوفيق بين الأخوين، ولم ينتهِ هذا الاتفاق الصراع بين الأخوين، وذلك لأن بطلميوس الصغير لم يقنع بإقليم كورينايكا فاتجه إلى روما طالباً مساعدتها في عام 163 ق.م[39] بعد ما ترك لبطلميوس سيمبيتيس[40] Sympetesis مهمة مزاولة سلطاته الملكية وعندها وقف بطلميوس الصغير أمام أعضاء مجلس الشيوخ الروماني متظلماً مطالباً بحصته في جزيرة قبرص، إضافة إلى إقليم كورينايكا[41].

وقد استجاب الرومان لهذا الطلب غير أن بطلميوس السادس تمسك باتفاق عام 163ق.م، ونجح في الإبقاء على قبرص ولكنه فقد عطف الرومان، ولو أن روما ألزمت نفسها باحترام هذا الاتفاق الذي كانت هي نفسها الآمرة به لما تجرأ بطلميوس الصغير على المطالبة بقبرص، والواقع أن الرومان لم يقصدوا بتلك الاتفاقية إلا استمرار النزاع بين الأخوين، فتسنح لهم الفرصة

---

[35] إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ج1، ص214.

[36] أحمد عاصم حسين، المرجع السابق، ص58.

[37] Wace, A., Handbook on Cyrenaica, Alexandria Faruq 1 st University, Part III (Undated) P. 163.

[38] Polybius, XXXI, 1-10.

[39] Diodorus, XXXI, 17.

[40] وقد أختلف المؤرخون فيمن يكون بطلميوس سيمبيتيس هذا، فيرى بوليبيوس وبعض المراجع أنه كان مصرياً، ينظر:

Rowe, A., 1948, A history of Ancient Cyrenaica, Cairo, Institut Francais d'Archeologie Orientale, P. 48; Mahaffy, J. P., (1899), History of Egypt under the Ptolemaic Dynasty, London.; Bagnal, R., (1967), The Administration of the Ptolemaic Possession Outside Egypt, Leiden, E. J., Brill, p. 27.

في حين يرى آخرون أنه ليبي، يُنظر:

مصطفى كمال عبد العليم، (1966) دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، بنغازي، ص 76؛ رجب عبد الحميد الأثرم، 1975، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي من القرن السابع قبل الميلاد وحتى بداية العصر الروماني، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، بنغازي، ص 27.

[41] Polybius, XXXI, 18.

بالتدخل المستمر في مصر وقيامهم بدور الحَكَم بين البطالمة[42].

وقد بلغ من حقد بطلميوس الصغير على شقيقه بطلميوس السادس وتقربه إلى سادته الرومان أنه أوصى في عام 155 ق.م لهم بمملكته إذا مات دون وريث ذكر حتى لا تؤول إلى أخيه[43]، وفيما يلي نص هذه الوثيقة[44]:

"السنة الخامسة عشرة. شهر لويوس (يونيو تقريباً). بالتوفيق. فيما يلي وصية الملك بطلميوس، الابن الأصغر للملك بطلميوس والملكة كليوباترا، الإلهين الظاهرين التي أرسلت منها أيضاً صورة إلى روما.

لتمنحني الآلهة بفضلها القدرة على أن أقتص قصاصاً عادلاً من أولئك الذين دبروا ضدي مؤامرة دنسة وأخذوا على عاتقهم أن يسلبوني لا مملكتي فحسب بل حياتي كذلك، لكن إذا حدث لي شيء قبل أن أترك ورثة للعرش، فإني أوصي بالمملكة التي في حوزتي للرومان الذين حافظت بإخلاص منذ البداية على صداقتي وتحالفي معهم، وإليهم أعهد كذلك بحماية مصالحي، مناشداً إياهم باسم جميع الآلهة وبشرفهم أن يقدموا المساعدة بكل قواهم إذا اعتدى أحد على مدن مملكتي أو أراضيها، طبقاً لما تقتضيه العدالة ومعاهدة الصداقة والتحالف القائمة بيننا.

وقد أقمت شهوداً على هذا الإجراء جوبتير الكابيتوليني والآلهة الكبار، وهيلوس وأبوللو مؤسس (كوريني) الذين أودعت في حراستهم أيضاً أصل هذه الوثيقة. وليكن التوفيق رائداً لها".

وأهم ما تضمنته الوصية هو قول بطلميوس الصغير أنه ظل مخلصاً للرومان وأنه يعهد إليهم بإدارة شؤون المملكة، طالباً منهم ذلك باسم جميع الآلهة أن يقدموا المساعدة بكل قواهم إذا اعتدى أحد على مدن مملكته أو أراضيها، وذلك طبقاً لمعاهدة الصداقة والتحالف بينه وبينهم، وربما كان يعني بإشاراته الصداقة والتحالف مع الرومان إلى تبنيهم لقضية عام 163-162 ق.م.

ويرى البعض أن عملية الاعتداء التي ذكرها بطلميوس الصغير في وصيته قصة ملفقة كان يهدف من ورائها إلى إثارة أعضاء مجلس الشيوخ الروماني ضد أخيه وكسب عطفهم ومساعدتهم له[45]، غير أن هناك من يخالف هذا الرأي ويؤيد ما ذكره بطلميوس في وصيته[46]، ولكن يتضح في الحالتين أن هذا الإصدار القانوني يَنم عن الخلافات الأسرية المحتدمة، والتدخلات الرومانية النشطة.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الوصية لم ترد عند بوليبيوس، وهو الذي تحدث كثيراً عن أحداث تلك الفترة وعن صراع الأخوين، ويستبعد أن تكون الوصية سرية لدرجة أنه لم يطلع عليها أحد، إذ توجد لها نسخة أخرى أودعت في روما[47].

وكتب هذه الوصية قبيل ذهاب بطلميوس إلى روما حوالي عام 154 ق.م، حين اتهم أخاه بمحاولة قتله، ولكنها لم تنفذ، لأن بطلميوس الصغير كان قد أصبح له ورثة للعرش بعد زواجه من كليوباترا الثالثة، حيث أصبح له منها ابنان شرعيان، وابن غير شرعي من إحدى محظياته وتدعى إيريني[48] وهو بطلميوس أبيون، وأن هذا التنازل كان مشروطاً بوفاته دون وريث.

---

[42] حسن أحمد الابياري، المرجع السابق، ص85.

[43] Larond, Op. Cit., p. 422.

[44] Supplementum Epigraphicum Graecum, II Volumes to date, Leiden, 1923
ترجمة: عبد اللطيف أحمد علي، 1972، مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية، بيروت، دار النهضة، ص 10.

[45] Tod, M. N., (1933), " The Progress of Greek Epigraphy 1931-1932" in Journal of Hellenistic Studies, IV, pp. 47-51.

[46] Romanelli, P. (1943), La Cirenaica 96 B. C., 642 C., Roma, Verbania, p. 16

[47] Supplementum Epigraphicum Graecum, IX, 7, 6.

[48] يُرجح أن هذه المحظية كورينية الأصل، وقد اختلف الكُتاب في اسمها، فقال البعض أن اسمها إيثاكي، والبعض الآخر يدعوها إيريني، راجع:

انفرد بطلميوس السادس بملك مصر مرة ثانية وأصدر بهذه المناسبة عفواً عن جميع الجرائم التي ارتكبت في عام 163 ق.م، وقام الملك ببناء المعابد والتقرب إلى الكهنة، وفى آخر حياته حاول استرداد سوريا الجنوبية، ولذلك أعد جيشاً واستولى عليها ولكن ما لبث أن دارت عليه الدائرة وسقط قتيلاً في أرض المعركة عام 145 ق.م في فلسطين، تاركاً أرملته كليوباترا الثانية وولي عهده الطفل الصغير بطلميوس السابع تحت وصاية أمه[49].

كانت وفاة بطلميوس السادس إيذاناً بتجدد النزاع الأسري حول عرش مصر ومعاودة روما تدخلها في شؤون مملكة البطالمة ذلك أن ملك إقليم كورينايكا عندما علم بوفاة شقيقه الأكبر زحف على الإسكندرية لكي يستولي على العرش ويعزل كليوباترا الثانية وابنها، وكادت أن تنشب حرب أهلية بين الفريقين لولا تدخل الرومان، وقد اقترح الرومان حلاً وسطاً لحل هذا النزاع وهو أن تتزوج كليوباترا الثانية أخاها ملك إقليم كورينايكا الذي كان يدين لروما بالكثير، والذي سوف يُدين لها أكثر وأكثر عندما تقره على عرش ليس من حقه وتعينه على حكم شعب لا يؤيده[50].

وعندما ارتقى بطلميوس الصغير ملك إقليم كورينايكا عرش مصر في شهر سبتمبر سنة 145 ق.م، اتخذ لقب الملك المحبوب بطلميوس الثالث فأصبح يُعرف باسم "يورجيتيس الثاني" وهكذا أصبح ثامن الملوك البطالمة يُعرف باسم يورجيتيس الثاني وقد بدأ عهده بانتزاع ابن أخوه الطفل الصغير من أحضان أمه في ليلة زفافه عليها وأمر بإعدامه، وتمادى في تصرفاته الطائشة عندما تزوج من كليوباترا الثالثة ابنة زوجته كليوباترا الثانية من شقيقه الراحل بطلميوس السادس[51].

وعندما تولى بطلميوس الثامن "يورجيتيس الثاني"، العرش بدأت فترة جديدة في حياة مصر امتلأت بالمنازعات بين أفراد أسرة البطالمة، وازدياد التدخل الروماني في شؤون مصر، ففي عام 136 ق.م زارت مصر سفارة رومانية كان على رأسها شخصية رومانية كبيرة هو سكيبيو إيميليانوس الذي قام بتدمير قرطاجة في الحرب البونية الثالثة، وقد قام بجولة نيلية من الإسكندرية إلى منف وشاهد في طريقه الحقول الخصبة والقرى المتناثرة بالسكان، ولعل أن هذه الزيارة كانت جزءاً من جولة تفتيشية في الشرق، ودراسة أحوال مصر الاقتصادية ذلك أن حديث المؤرخ "ديودوروس الصقلي" عن تلك السفارة يوحي بأنها قصدت دراسة أحوال مصر والوقوف على مصادر ثروتها، إذ يذكر أن هذه السفارة درست موقع الإسكندرية وعاينت فنارها المشهور وأنها تابعت جولتها في مصر حتى وصلت مدينة منف، حيث وقعت عيون أعضائها على حقول مصر الخصبة وقراها الآهلة بالسكان، وأدركوا مدى قوة مركز مصر وغناها، واستخلصوا من ذلك كله أنه من الممكن أن تصبح مصر دولة عظمى لو تولى حكمها حاكم جدير بها، وليس من شك في أن إسكيبيو عاد إلى روما بعد جولته في الشرق بتقرير وافٍ عن مصر، وأنه كان لهذا التقرير أثره في توجيه سياسة روما تجاه مصر في المستقبل[52].

ومن ناحية أخرى أشعرت السفارة الرومانية مواطني الإسكندرية بالذل والمهانة وهم يرون ملكهم يلهث خلف ضيوفه الرومان وهو يحاول اللحاق بهم في أثناء مصاحبته لهم من

Rossberg, W., 1867, Relius Cyrenarm Provincial Romancie, Frankenbergae, P. 5; Larond, Op. Cit., p. 536; Diodorus, XXXIII, 13.

وكان بطلميوس الصغير قد دخل في علاقات معها، وكانت معرفته بها سابقة على سنة 145 ق.م، وكانت علاقته بها فريدة من نوعها فقد ذكر ديودوروس الصقلي (Diodorus, XXXIII, B) أن هذا الملك لم يتردد في تكدير صفوة تلك الأعياد التي اقيمت على شرفه في مدينة الإسكندرية سنة 144 ق.م، وذلك عندما أصدر أوامره بقطع رقاب عدد من الكورينيين كانوا قد حضروا بصحبته إلى الإسكندرية من كوريني، وكان قد بلغ بهؤلاء الكورينيين الطيش والتهور، بأن خاطبوا الملكة إيريني بألفاظ نابية ومخلة بالشرف.

[49] Diodorus, pp.29- 29.

[50] Idem., XXXIII, 6.

[51] Rostovtzeff, Op. Cit., p. 871.

[52] Diodorus, XXXI, 17.

الميناء إلى القصر الملكي حتى بدأ وكأنه والي على مصر من قبل الإمبراطورية الرومانية[53]، ونتيجة لذلك أشعلت ثورة في الإسكندرية عام 136 ق.م ضد بطلميوس الثامن، وأُجبر على الهرب من مصر إلى قبرص، ونودي بكليوباترا الثانية ملكة عليهم وانفردت بالحكم لمدة عامين، ذلك أن بطلميوس الثامن نجح في العودة إلى مصر مرة أخرى، وعندئذ أراد القضاء على الاضطرابات ونشر الهدوء في البلاد فتصالح مع أخته، وحكما البلاد سوياً وقاما بإصدار قرار العفو الشهير عام 118 ق.م من أجل نشر الأمن والسلام في مصر[54].

2- سقوط إقليم كورينايكا في يد الرومان:

ختم بطلميوس الثامن حياته بخطأين سياسيين فادحين:

الخطأ الأول: عندما أوصى بأن يؤول حكم إقليم كورينايكا إلى ابنه غير الشرعي "بطلميوس أبيون" وبهذا انقسمت المملكة البطلمية مرة أخرى إلى قسمين، وما لبث هذا الابن أن كتب وصية قبيل وفاته يُوصي فيها بمملكته (إقليم كورينايكا) إلى الشعب الروماني في حالة وفاته دون وريث مقتدياً في ذلك بالمثل السيء الذي ضربه والده بطلميوس الثامن في عام 155 ق.م[55] وعندما مات أبيون في عام 96 ق.م دون وريث أعلن السناتو قبول وصيته، ولكنه لم يضع يده إلا على ممتلكات أبيون الخاصة والأراضي الملكية وتحصيل الضرائب السنوية، بينما منح المدن الخمس التي يتألف منها إقليم كورينايكا استقلالها، ولما أدى ذلك إلى انتشار الفوضى في إقليم كورينايكا قام السناتو في عام 74 ق.م بتنظيمها على شكل ولاية رومانية (Provincia) وعلى هذا النحو كان إقليم كورينايكا أول ممتلكات البطالمة التي تسقط في يد الرومان[56].

والخطأ الثاني: الذي ارتكبه بطلميوس الثامن قبيل وفاته، هو ترْك عرش مصر لزوجته الطموحة "كليوباترا الثالثة"، وترَك لها الحرية في اختيار من تشركه معها في الحكم من ابنيها الشرعيين منه، وهو ما أدى إلى تجدد الصراعات داخل أسرة البطالمة[57].

3- تجدد الصراع الأسري في عهد بطلميوس التاسع وبطلميوس العاشر:

بعد وفاة بطلميوس الثامن تولى ابنه بطلميوس التاسع "سوتير الثاني" الحكم، ولم تكن كليوباترا الثالثة راضية عن سلوكه فأثارت عليه شعب الإسكندرية، مما أضطره إلى الهروب إلى قبرص، وقامت كليوباترا الثالثة باستدعاء شقيقه الأصغر بطلميوس العاشر "الإسكندر الأول" الذي ارتقى العرش بالاشتراك مع أمه منذ عام 107 ق.م وحتى عام 101 ق.م، وعندما ماتت الملكة الأم انفرد بطلميوس العاشر بالعرش، ولكنه كان ضعيفاً غير صالح للحكم فلم يفعل أي شيء وهو يرى إقليم كورينايكا يؤول للرومان، ومنذ انفرد هذا الملك بالحكم ثارت شكوك حول دوره في وفاة أمه الملكة كليوباترا الثالثة، مما أدى إلى كراهية السكندريين له والثورة عليه في عام 88 ق.م، وبخاصة عندما سطا على مقبرة الإسكندر الأكبر واستولى على التابوت الذهبي الذي دفن فيه لكي يتمكن من دفع أجور جيشه الجديد، وإزاء هذه الثورة أضطر إلى الهروب إلى قبرص حيث لقى حتفه وهو يحاول الوصول إليها[58].

وقد استدعى السكندريون بطلميوس التاسع مرة أخرى من منفاه في قبرص لتولي العرش في مصر، فتولاه حتى وفاته عام 80 ق.م تاركاً ابنة شرعية واحدة وهى برينيكي الثالثة التي آل إليها العرش بمفردها[59]، وولدين غير شرعيين، ولم يعترض الإسكندريون على تولي برينيكي

---

[53] حسن أحمد الأبياري، المرجع السابق، ص89.
[54] أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص73.
[55] Rostovtzeff, Op. Cit., p. 875.
[56] عبد الكريم فضيل الميار (1978) قورينا في العصر الروماني، منشورات الشركة العامة للتوزيع والنشر، طرابلس، ص29.
[57] إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ج1، ص247.
[58] Rostovtzeff, Op. Cit., p.876.
[59] أحمد حسن الأبياري، المرجع السابق، ص91.

العرش، لأنهم كانوا يحبونها، وفى الوقت نفسه كانوا يخشون من تجدد الخلافات الأسرية إذا أثاروا ضدها مشكلة عدم أحقيتها كامرأة لا زوج ولا وريث لها في التربع على العرش بمفردها[60].

وهكذا مهدت الظروف في هذه المرحلة لكي تبسط روما سلطانها الفعلي على مصر وإن احتفظت مصر باستقلالها.

ونستنتج مما سبق أن تدخل النفوذ الروماني في مصر يرجع إلى حدثين، أحدهما عندما غزا أنطيوخوس الرابع مصر، ولم ينقذها منه إلا تدخل روما التي أرغمت الملك السوري على الانسحاب من مصر ورد قبرص إليها، حيث رفضت روما السماح لإمبراطورية السليوقيين بالاتساع وضم مصر.

والحدث الآخر هو أن الهيمنة الرومانية قد وصلت إلى حد فرض الوصاية على الملوك البطالمة، ووصل الأمر إلى ذروته عندما أشتد النزاع بين بطلميوس السادس وأخيه الأصغر بطلميوس الثامن، فقد اتخذوا من روما حكماً في النزاع بينهما، وقد استغلته روما لتحقيق أغراضها.

وصل التدخل الروماني في مصر إلى حد الحصول على جوف سوريا من الملوك البطالمة، الذين لم يكتفوا بذلك فقط، بل وإلى توريث مصر للرومان من قبل بطلميوس الثامن في عام 96 ق.م.

ثالثاً: المرحلة الثالثة:

تبدأ من وفاة بطلميوس التاسع "سوتير الثاني" في عام 80 ق.م حتى موقعة أكتيوم عام 31 ق.م، حيث استمر ازدياد نفوذ روما في مصر منذ وفاة بطلميوس التاسع "سوتير الثاني" في عام 80 ق.م حتى موقعة أكتيوم في عام 31 ق.م، وأصبح مصير مصر متعلقاً بمصير الصراع الحزبي في روما، الذي تولى البحث عن الإرث البطلمي، حيث بدأ أعضاء مجلس السناتو المطالبة بضم مصر إلى الإمبراطورية الرومانية استناداً إلى الوصية التي زعموا بها أن بطلميوس الحادي عشر "الإسكندر الثاني" - الذي دام حكمه مدة عشرين يوماً فقط - أورث مصر وقبرص بمقتضاها للرومان[61]. وظهرت تبعاً لذلك على مسرح السياسة الرومانية ما عرف باسم "المسألة المصرية" وهى المسألة التي استغلتها الأحزاب المتطاحنة في روما لتحقيق أهدافها وتدعيم مركز زعمائها، وعلى هذا النحو أصبح مصير مصر في حقيقة الأمر متوقفاً على مصير الصراع بين الحزب الشعبي الذي كان يتزعمه "يوليوس قيصر" "وكراسوس" والحزب الأرستقراطي بزعامة "بومبي"، وقد اتفق كراسوس وقيصر على خطة عمل تكسبهما التأييد الشعبي وفى عام 65 ق.م تولى كراسوس منصب الكنسورية[62].

وكان من أهم مشروعات كراسوس "ضم مصر إلى أملاك الشعب الروماني وتكليف قيصر بالقيام بهذه المهمة، وكانت حجة كراسوس لتبرير هذا المشروع هو أن بطلميوس الثاني عشر[63] لم يكن ملكاً شرعياً لأن سلفه بطلميوس الحادي عشر كان قد أوصى بمصر للشعب الروماني، وسعى هذا الملك للاعتراف به ملكاً من قبل الرومان، وقد انقسم الرأي العام السياسي

---

[60] Volkmann, H., (1953), Cleopatra A Study in Polities and Propaganda.

[61] حسين أحمد الشيخ وآخر (2002) المصريون والرومان رؤية حضارية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص17.

[62] كانت المهمة الأصلية للكنسور هي الإشراف على عملية التعداد التي كانت تجري في روما كل خمس سنوات بجانب الرقابة على المؤسسات الحكومية والموظفين وأخلاق الناس ومعاقبة الذين يخرجون عن التقاليد الرومانية، وهى من أخطر السلطات التي تمتع بها الكنسور، لأنها كانت تعطيه الحق في طرد أعضاء السناتو إذ ما ارتكبوا أي عمل مشين. حسن أحمد الإبياري، المرجع السابق، ص 96.

[63] تولى بطلميوس الثاني عشر العرش عام 80-51 ق.م، واتخذ لقب ديونسيوس الجديد Neos Dionsyos، إلا أن أهل الإسكندرية أطلقوا عليه لقب الزمار (Auletes) لأنه يهوى العزف على المزمار. أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص75.

في روما تجاه بطلميوس الثاني عشر بين قسم يدافع عن مشروع ضم مصر، وقسم ضد هذا المشروع، ومن بين مشاهير الشخصيات التي تبنت الدفاع عن استقلال مصر وعن بطلميوس الثاني عشر هو الخطيب السياسي (شيشرون) صديق ونصير الزعيم بومبي، لا حباً في مصر، ولا انتصارا للحرية، وإنما حرصاً على المصلحة الحزبية والمحافظة على نفوذ بومبي، وحرمان خصومهم الشعبيين من الفوز بخيرات مصر، وهكذا فشلت محاولة الشعبيين لضم مصر، ونجا عرش بطلميوس الثاني عشر بفضل النزاع الحزبي في روما[64].

ولكن بعد محاولات ملتوية اعترفت روما ببطلميوس الثاني عشر ملكاً على مصر، وعقدت معه معاهدة على أنه حليف وصديق الشعب الروماني، وتنازل بطلميوس الثاني عشر لروما عن قبرص، وأعلنت روما ذلك عام 58 ق.م، فثار الشعب ضد الملك البطلمي فهرب إلى روما وظل حتى عام 55 ق.م، حيث قرر ساسة روما إعادته إلى عرشه بمساعدة جيش روماني عين لقيادته ضابط روماني شاب هو ماركوس انطونيوس، واستطاع هذا الجيش أن يقضي على أدعياء العرش وثبت بطلميوس الثاني عشر على عرشه، وظل الجيش الروماني بالإسكندرية لحماية الملك[65].

وعموماً فإن الفترة بين عامي 55-51 ق.م تعد هي الأسوأ في تاريخ مصر البطلمي، إذ أخذ بطلميوس الثاني عشر ينكل بخصومه، وتراكمت الديون على مصر، ولرغبته في أن يطمئن دائنيه من الرومان قام بتعيين أحدهم ويُدعى رابيريوس (Rabirius) في منصب وزير المالية وأطلق يده في البلاد، مما أدى إلى ثورة عارمة طُرد رابيريوس على أثرها[66].

أوصى بطلميوس الثاني عشر بأن يتولى العرش من بعده ابنته كليوباترا السابعة وأخوها بطلميوس الثالث عشر على أن يقوم الرومان بتنفيذ الوصية والإشراف على تحقيقها، وبتولي كليوباترا السابعة عرش مصر في عام 51 ق.م نشبت الحرب الأهلية واضطرت كليوباترا للهرب من الإسكندرية طمعاً في الحصول على مساعدة من روما لإعادتها للعرش، وفى نفس الوقت حدثت موقعة فارسالوس التي هُزم فيها الحزب الجمهوري بقيادة بومبيوس عام 48 ق.م على يد الحزب الديمقراطي بقيادة يوليوس قيصر، وقد نتج عن هزيمة بومبيوس أن هرب إلى مصر إلا أنه قُتل عند نزوله إلى الشاطئ[67].

وبعد فارسالوس تتبع قيصر بومبيوس إلى مصر، وهناك انتهز فرصة وجوده كممثل للحزب الديمقراطي الروماني لينهي الحرب الأهلية التي كانت قائمة هناك بإعلان كليوباترا ملكة على مصر بعد أن دخل معركة ضد السكندريين احترقت فيها أجزاء كبيرة من الإسكندرية وربما شمل الحريق مكتبة الإسكندرية.[68]

عقب انتهاء الحرب أعلن قيصر وصاية روما ووصايته الشخصية على مصر من خلال سيطرته على ملوكها كليوباترا السابعة وأخاها بطلميوس الثالث عشر، في الوقت الذي كان يستطيع فيه أن يضم مصر إلى الحكم الروماني، وضماناً لتحقيق المعاهدة الجديدة في طبيعة العلاقة بين الرومان والبطالمة اعلن قيصر إعادة قبرص إلى الحكم البطلمي، وسعى من وراء ذلك لكسب تأييد السكندريين، وسرعان ما تطورت العلاقة إلى زواج سياسي بين قيصر وكليوباترا بعد أن ساهما معاً في التخلص من بطلميوس الثالث عشر[69].

---

[64] حسن أحمد الإبياري، المرجع السابق، ص97.

[65] Weigall, A., (1926), The Life and times of Cleopatra of Egypt.

وينظر أيضاً:
زكي علي (د.ت) كليوباترا سيرتها وحكم التاريخ عليها، القاهرة.

[66] Cary, Op. Cit., p. 273.

[67] حسين الشيخ، المرجع السابق، ص51.

[68] احمد غانم حافظ، المرجع السابق، ص73.

[69] حسين الشيخ، المرجع السابق، ص51.

هنا تبرز شخصية كليوباترا التي حاولت أن تحقق حلم كبير بالسيطرة على روما من خلال هذا الزواج والذي أثمر عن طفل من قيصر عُرف بين السكندريين باسم "قيصرون" بقصد السخرية، وقد كانت كليوباترا تعرف أنه لم يعد لمصر قوة تقارن بقوة روما التي تسيدت أغلب أجزاء العالم آنذاك، ومن ثم فإنه كان ينبغي لها أن تصطنع سلاحاً آخر غير سلاح القوة العسكرية، وهو أن تُسخر سحر أنوثتها وجاذبيتها وثقافتها وذكائها لخدمة سياستها التي كانت ترمي إلى أن تهيمن على قلب وعقل الديكتاتور "يوليوس قيصر" سيد العالم الروماني في ذلك الوقت[70].

ويبدو أن كليوباترا كانت تتقن تماماً استهواء من تريد اكتسابهم فقد كانت تتمتع بقدرة فائقة من اللباقة ومجاراة سلوكهم، والاندماج في طبائعهم، هذا فضلاً عن ثقافتها الواسعة[71].

بعد عودة قيصر إلى روما في عام 46 ق.م ذهبت إليه كليوباترا ورغم كراهية الرومان لها باعتبارها عشيقة قيصر الذي كان له زوجة شرعية، وفى الوقت نفسه أحاطها قيصر بكل رعاية وتكريم وأعلن اعترافه بابنه من كليوباترا، وأقام لها تمثالاً من الذهب في معبده الجديد للإلهة فينوس، وفي هذه الأثناء انتشرت إشاعة حول أهداف قيصر السياسية وأنه ينوي تحويل إمبراطوريته إلى مملكة يكون هو ملكها وكليوباترا ملكتها، ولكن رجال السناتو بروما من الحزب الجمهوري قاموا بمؤامرة اغتيال قيصر عام 44 ق.م داخل مجلس السناتو، وبعد وفاته توفي أخوها بطلميوس الثالث عشر في ظروف غامضة، وأعلنت ابنها قيصر شريكاً لها في العرش والذي أطلق عليه اسم بطلميوس الرابع عشر قيصر[72].

بعد مصرع قيصر عام 44 ق.م قُضي على آمال وأحلام كليوباترا بأن تكون إمبراطورة روما، ولكن سرعان ما ألقت إليها الأقدار بمغامرة ثانية بعثت آمالها من جديد، فبعد انتهاء الحرب الأهلية التي أعقبت مصرع قيصر بانتصار أوكتافيوس وأنطونيوس عام 42 ق.م، اقتسم القائدان الإمبراطورية فيما بينهما، فآلت الولايات الغربية لأوكتافيوس، وكانت مصر والولايات الشرقية من نصيب الجانب السياسي لأنطونيوس الذي التقت مصالحه الشخصية مع طموحات كليوباترا التي تجددت بعد اللقاء الأول، وأثمرت هذه اللقاءات إلى علاقة زواج سياسي آخر سوف تكون عواقبه هذه المرة ليس داخل روما فحسب بل سوف تمتد العواقب لتشمل مصر بأكملها[73].

ففي عام 35 ق.م أعلن أنطونيوس طلاقه من زوجته أوكتافيا أخت أوكتافيوس، كما أعلن شرعية علاقته بكليوباترا، وحضر إلى مصر وأعلن تقسيم الولايات الشرقية بين أبنائها جميعاً، بينما أصبحت كليوباترا نفسها ملكة على الولايات الشرقية كلها[74].

بعد طلاق أنطونيوس وأوكتافيا شن أخوها الحاكم في روما وفى غرب الإمبراطورية حملة ضد أنطونيوس، واتخذ من أعمال أنطونيوس دليلاً على أنه قد حول الولايات الشرقية إلى مملكة هو ملكها وكليوباترا ملكتها وأولادهما ورثتها، وهو ما يعتبر بمثابة خيانة لشعب روما، ثم أعلن الحرب ضد أنطونيوس باسم إنقاذ الإمبراطورية، ودارت المعركة الفاصلة بينهما عند أكتيوم البحرية (غرب اليونان) في عام 31 ق.م، وكانت كليوباترا موجودة على رأس أسطولها إلى جانب أنطونيوس، وبعد تفوق أوكتافيوس في المعركة انسحبت كليوباترا إلى الإسكندرية وفى أثرها أنطونيوس، وأستولى أوكتافيوس على مصر واتجه إلى الإسكندرية ودخلها في عام 30 ق.م[75].

---

[70] حسن أحمد الإبياري، المرجع السابق، ص108.
[71] أحمد عثمان (1990) كليوباترا وأنطونيوس، دراسة في فن بلوتارخوس وشكسبير وشوقي، القاهرة، ص25.
[72] مصطفى العبادي (1968) مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي، الإسكندرية، ص 104.
[73] حسام أحمد المسيري (2006) تاريخ مصر اليونانية والرومانية، الإسكندرية، ص43.
[74] أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص83.
[75] حسام أحمد المسيري، المرجع السابق، ص43.

فلم يجد أنطونيوس حيلة سوى الانتحار، وبعده بقليل وُجدت كليوباترا منتحرة في قصرها، وبعد ذلك أمر أوكتافيوس بقتل ابن كليوباترا قيصرون، الذي كان يرى فيه منافساً خطراً له، أما أبناء كليوباترا من أنطونيوس، فقد أخذهم معه إلى روما وأعطاهم إلى أوكتافيا، لكي ترعاهم بصفتهم أبناء زوجها الراحل[76].

وبذلك تحولت مصر من دولة مستقلة تحت حكم البطالمة إلى ولاية رومانية تتبع إمبراطورية روما.

- الخاتمة:

مرت السياسة الخارجية لمصر في العصر البطلمي في الفترة الممتدة من عام 217 ق.م وحتى عام 31 ق.م بثلاث مراحل، حيث كان انتصار المصريون في موقعة رفح عام 217 ق.م على السليوقيين حداً فاصلاً بين العهد الذي بلغت فيه دولة البطالمة أقصى اتساعها وقمة مجدها، والعهد الذي أخذت فيه عوامل الضعف والتحلل تسري في كيانها والتي انتهت بسقوطها، بعد فقدانها لأملاكها في الخارج وتزعزع سلطانها في الداخل نتيجة للثورات المستمرة.

وإلى حد ما توجد ثلاثة عوامل ساهمت في النهاية التي وصلت إليها دولة البطالمة في مصر وهي:

- الثورات المستمرة التي قام بها المصريون في وجه حكامهم البطالمة، فقد اعتاد البطالمة التمييز في المعاملة من جميع النواحي بين المصريين والإغريق، فأغدقوا على الإغريق المناصب العليا والوظائف الهامة والأراضي الخصبة وغيرها من الامتيازات، وعلى الجانب الآخر عومل المصريين أسوء معاملة من حيث إثقالهم بالضرائب واستبعادهم من المناصب الهامة والخدمة في الجيش، مما عبأ الشعور العام ضد هذه الأحوال غير العادية، وبدأ هذا الشعور بأخذ شكلاً عملياً سلبياً في بداية الأمر، ثم ازدادت الاضطرابات عنفاً.
- أما العامل الثاني فتمثل في الخلافات والمنازعات الأسرية حول العرش التي شغلت ملوك البطالمة عن أي شيء آخر مما دفع بالطامعين لغزو مصر بل ومحاصرتهم للإسكندرية.
- أما ثالث العوامل التي ساعدت في إنهاء وجود دولة البطالمة فكان ازدياد قوة روما ومحاولتها تكوين إمبراطورية عالمية على حساب دول البحر المتوسط بقسميه الشرقي والغربي كاليونان وقرطاجة ومصر التي استولت عليها عام 30 ق.م.

[76] أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص83.

ـ المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

أـ المصادر الأدبية:

1- Diodorus siculus, (1971) Biblotheco, Historica (Translated by: Russel M. Geer) L.C.L., Harvard University press.

2- Joustinos, Histoire, Paris, Garnier frères, Libraries Editors.

3- Polybius,(1927) the Histories. 6 volumes (translated by: W. R., Paton) L.C. L., London.

ب- مصادر النقوش:

Supplementum Epigraphicum Graecum, II volumes, to date Leiden, 1923.

ثانياً: المراجع:

أـ المراجع العربية:

1. إبراهيم نصحي (1959) تاريخ مصر في عصر البطالمة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة. ج1.
2. ـــــــــــــ، (1998) تاريخ مصر في عصر البطالمة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ج2.
3. أبو اليسر فرح (2002) تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة.
4. أحمد عاصم حسين (1991م) دراسات في تاريخ وحضارة البطالمة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
5. أحمد عثمان، (1990م) كليوباترا وأنطونيوس في فن بلوتارخوس وشكسبير وشوقي، القاهرة.
6. أحمد غانم حافظ (2008)، دراسات في تاريخ مصر البطلمي والروماني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
7. حسام أحمد المسيري (2006م) تاريخ مصر اليونانية والرومانية، الإسكندرية.
8. حسن أحمد الإبياري (د.ت) دراسات في تاريخ مصر في عصر البطالمة (323 - 30 ق.م، مكتبة علاء الدين، القاهرة.
9. حسين الشيخ وآخر (2002م) المصريون والرومان رؤية حضارية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
10. رجب عبد الحميد الأثرم (1975) تاريخ برقة السياسي والاقتصادي من القرن السابع قبل الميلاد وحتى بداية العصر الروماني، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، بنغازي.
11. زكي علي (د.ت) كليوباترا سيرتها وحكم التاريخ عليها، القاهرة.
12. سليم حسن (2000م) مصر القديمة من أواخر عهد بطلميوس الثاني إلى عهد بطلميوس الرابع، مكتبة الأسرة، القاهرة، ج15.
13. السيد أحمد الناصري، (1998م) مصر والشرق الأدنى في العصر الهللينيستي، دار النهضة العربية، القاهرة.

14. عبد الكريم فضيل الميار (1978م) قورينا في العصر الروماني، منشورات الشركة العامة للتوزيع والنشر، طرابلس.
15. عبد اللطيف أحمد علي (1972م) مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية، دار النهضة العربية، بيروت.
16. فادية محمد أبوبكر (1998) دراسات في العصر الهللينيستي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
17. مصطفى العبادي (1968م) مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي، الإسكندرية.
18. ـــــــــــــ، (1981) العصر الهللينيستي (مصر) دار النهضة العربية، بيروت.
19. مصطفى كمال عبد العليم (1966م) دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، بنغازي.

ب- المراجع الأجنبية:

1. Boman, A.K., (1968) Egypt, After Pharaohs, London.
2. Bouche Leclerq, Histories des Lagides Paris.
3. Cary, M., A (1988) History of Rome, London.
4. Larond, A., (1987), Cyrene et La Libye Hellenistique Libykai Historia Editiatians du centre National, de La Recherché scientifique.
5. Mahaffy, J. P., (1967) History of Egypt under the Ptolemaic possession outside, Egypt, Leiden, E. J., Brill.
6. Romanelli, P., (1948) LA Cyrenaica 96 B. C., 642 C., Roma, Verbania.
7. Rossberg, W., (1867) Relius Cyrenarm Provincial Romancie, frankenbergae.
8. Rostovtzeff, M., (1941) the Social and Economic History of the Hellenstic World, Oxford.
9. Rowe, A. (1948) A history of Ancient Cyrenaica, Cairo, institute francais d' Archeologie orientale.
10. Tod, M.N., (1933), The progress of Greek Epigraphy (1931-1932) in Journal of Hellenistic studies, IV.
11. Volkmann, H., (1953), Cleopatra A study in polities and propaganda.
12. Wace, A., Handbook on Cyrenaica, Alexandria Faruq I st university, part, III.
13. Weigall, A., (1926) the life and times of Cleopatra of Egypt.